حيث قال ابليس لملك مصر لكان في هذا كفاية في الزجر والمنع
وفي بعض الكتب ان السمكة التي عليها الكون اعجبت بنفسها
لما اطاقت حمل الارضين بثقلها فقيض الله سبحانه بعوضة
حتى لسعت انفها فاصابها وجع شديد فسكنت والبعوضة بين
عينيها لا تجسر ان تتحرك من خوفها فصل فان قيل فما الذي يصح
في معنى هذا الاسم اذا لم يصح ما ذكرتم من الاقاويل قيل اختلفت
اقاويل اهل الحق في ذلك والكل متقارب يرجع الى معنى واحد
فمنهم من قال الاله من له الالهية والالهية القدرة على الاختراع
ومنهم من قال هو المستحق لاوصاف العلو والرفعة ومنهم
من قال من له الخلق والامر وذلك لانا وجدنا اهل اللغة اطلقوا
هذه اللفظة على من اعتقدوا فيه استحقاق التعظيم فعلمنا
باطلاقهم ان اللفظة موضوعة لمن يستحق ما لاجله يصح
ان يعظم فكانوا مصيبين في التسمية مخطئين في التعيين
وامثال هذا كثير كاطلاقهم لفظ الحسن والقبيح على شيء
معلوم في الجملة ثم اختلفوا في الحكم لبعض الاشيا بانها حسنة

وانها

وانها قبيحة على المعينين ولهذا نظاير كثيرة **باب في المعرفة**
فمن عرف علوه سبحانه وقدرته وحقق رفعته ومجده فاما في
صحته سقوط قدر الاغيار كما قيل اذا عظم الرب في القلب
صغر الخلق في العين **وقيل** المعرفة حقر الاقدار سوى قدره
ومحو الاذكار سوى ذكره وصفة من كان بهذا الوصف ان لا تاخذه
في الله لومة لائم فيكون بحق الله قايما وبالحق ناطقا وفي ذات الله
قويا وعن الاغيار لتعظيم السيد بريا فان افضل الاشيا كلمة حق
عند من يخاف ويرجى **وقد حكى** فيما مضى من الزمان كانوا يعبدون
شجرة فخرج رجل من المسلمين من بيته وركب حمارا له واخذ فاسا
فيما بيان
بيده وقصد الى قطع تلك الشجرة غيرة في الدين وحمية
فتمثل له ابليس في صورة رجل فقال له الى اين تريد يا عبد الله
فقال اريد تلك الشجرة التي تعبدونها دون الله عز وجل
غيرة مني على الدين فقال لا تفعل وانصرف وانا اضع
تحت وسادتك كل ليلة درهمين فطمع الرجل فيه وانصرف
فاصبح ولم يجد شيئا فلبث اليوم الثاني والثالث فلم يجد شيئا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)